

سلسلتا || دفع بهتان رسلان فيما ادعاه من
تراجعات وما أحدثه من تلبيس وروغان



كشف بهتان رسلان

وإثبات تكفيره لأبناء الأمة

بالذنوب والآثام

(محاضرة مفرغة)

لفضيلة الشيخ أبي الألباني /

هشام بن فؤاد العيسى

الحمد له العظيم الشان عالم الغيب والشهادة، يعلم السر وأخفى والله يعلم
المفسد من المصلح، وصلى الله على محمد ﷺ وعلى آله وصحبه
وبعد:

فقد اطلعت على تفريغٍ لمقطع بعنوان «دفع البهتان حول قول الأفاكين في ادعاء
تكفير أبناء المسلمين» لمحمد سعيد رسلان - أصلحه الله - فوجدته قد جمع فيه
بين التلبيس والتدليس والبغي وقلب الحقائق وإلقاء التهم، فالله حسيبه وأفوض
أمري فيه إلى الله

وهذا المقطع موجود وهو يدافع عن نفسه فيه حول عبارة قالها في هذا المضمار

فقال: « فتأمل قول الأفاكين البهاتين في ادعاء تكفير أبناء الأمة بهذا القول: وفقد الأبناء من
خير أمة ما هم به خير أمة وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله العظيم؛ وأنت لو سمعت
هذا وأنت سليم الصدر لا حقد عندك ولا محنة تجاه هذا الكلام ولا ولا من كتبه، تفهم منه أنه تكفير
لأبناء الأمة؟، لكن عند هذه الفرقة الضالة والجماعة الزائغة هو تكفير لأبناء الأمة، فنفي الإيمان عندهم
نفي لحقيقة الإيمان قولاً واحداً، فيقال لهم وأين قول رسول الله ﷺ «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا
يُؤْمِنُ» «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» وأين قوله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»
، إلى نظائر كثيرة فيها نفي الإيمان عمّن وقع في بعض الذنوب أو لم يستكمل بعض الفضائل كما في قوله
ﷺ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» لم يقل أحد سوى الوعيدية من الخوارج إنّه نفي
لحقيقة الإيمان بما يعني الكفر، وأولى بالحدادية أن يكونوا خوارج، فهاهم تبين قطبيتهم يوماً بعد يوم...»
إلى آخر ما قال

ولي مع رسلان - هداه الله - في هذا المقطع وقفات:

الأولى: بهتانه علينا ووصفه لنا دائماً في كل مقطع بالحدادية البغيضة مع علمه
وعلم غيره واطلاعه واطلاع غيره على أننا ولله الحمد والمنّة حرب على الحدادية الغلاة
وجميع الأحزاب والفرق والطوائف الضالة، والقاصي والداني مّطلع على ملفاتنا ودوراتنا
وردودنا على الحدادية الضلال الغلاة ولله الحمد والمنّة، فعلام الإصرار على ذلك مع
قوله هو في هذا المقطع:

قال رسلان: « أما البهت والإفك وأما البهتان والكيد والمكر وأما الدسائس والمؤامرات هذا من فعل شياطين الإنس ومن فعل المنافقين ومن خصالهم » أ. هـ

فماذا نصف رسلان بعد كلامه؟!، هذا مع إصراره على إصاق هذه التهمة بلا بيّنة ولا برهان، ولو حصل منّا كلمة لا تُقصى - هذا من باب التنزّل - فعلى قاعدة رسلان أنه قد توجد كلمة يمكن أن يُفهم منها مخالفة لكان وصف الشخص بالباطل مع هذه الكلمة البريئة جناية عظيمة .

فقال رسلان ينتقد الحدادية: «الزلل عندهم يتصيدون كلمات بريئة ويزعمون أنها تدل دلالة يقينية عندهم على التهوين . مثلاً . من شأن التوحيد..» إلى آخر ما قال

ونحن نمهلك ثلاث سنوات أن يأتي بكلمة بريئة حتى تدل على أننا حدادية، بل أنا على يقين أنه لا يُصدّق نفسه، ولا تصدقه بطانته ولكنه اتهام عباد الله بما ليس فيهم كذبًا ومينًا

ثانيًا: رسلان يحكم على نفسه بأنه حدادي على قاعدة شيطانية

قال رسلان : « ولكن على قاعدتهم وهي قاعدة شيطانية، صف مخالفك بأقبح ما يمكن أن يوصف به وكرر ذلك وردده وأكثر الناس لا يفكرون وأكثر الناس لا يعتبرون ولا يتأملون » أ. هـ

« صف مخالفك بأقبح ما يمكن أن يوصف به » وقد ذكر فينا أوصافًا أكثر من أن تُحصى الآن؛ حدادية، خوارج، قطبية، هذا غير الأوصاف التي يصف فيها بما يصف

قال رسلان: « الريبة والغموض داعيان إلى شبه اليقين بأنهم أعضاء في تنظيم دولي توظفه جهات تحارب السنة وأهلها وتربد العلو في الأرض والفساد بإسقاط الأنظمة في الدول الإسلامية وإحداث الفوضى » أ. هـ

والله حسيبه في هذا، وهذا طبعًا لا تكاد تخلو منه عبارة فضلًا عن مقطع إما بالمنطوق وإما بالمفهوم

وأقول وبكل يقين أليس هذا مسلك رسلان في مواقفه معنا، فما معني

تكرار الحدادية ، القطبية، الخارجية، وغيرها من الأوصاف التي يحرص هو وبطانته عليها من غير إثارة من علم أو نص من كلام

ثالثًا: تأكيد رسلان ثانية أنه حدادي غالٍ إذ يصف الحدادية قائلاً

قال رسلان: «عند الحدادية أن من زلَّ زلة فقد هلك هلاكًا مبيِّنًا» أ. هـ

«عند الحدادية أن من زلَّ زلة فقد هلك هلاكًا مبيِّنًا» وأقول وعند الرسلانية التي هي أشد من الحدادية أن من لم يزلَّ زلة لكنه خالف شيخهم فقد هلك هلاكًا مبيِّنًا ، فأبي الفريقين أحق بالوصف إن كنتم تعلمون.

رابعًا: وهو بيت القصيد في تهمة التكفير ، قولك

قال رسلان: « وتأمَّل قول الأفاكين البهَّاتين في ادعاء تكفير أبناء الأمة بهذا القول: وفقد الأبناء من خير أمة ما هم به خير أمة وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله العظيم ؛ أنت لو سمعت هذا وأنت سليم الصدر لا حقد عندك ولا محنة تجاه هذا الكلام ولا من كتبه ، تفهم منه أنه تكفير لأبناء الأمة؟ لكن عند هذه الفرقة الضالة والجماعة الزائغة هو تكفير لأبناء الأمة ، فنفي الإيمان عندهم نفي لحقيقة الإيمان قولاً واحداً...» أ. هـ

إلى آخر ما ذكرنا لكم، وأنه إنما ذكر في ذلك نفي كمال الإيمان لا نفي الصحة، فإن كنت تقصدنا بقولك: «نفي الإيمان عندهم نفي لحقيقة الإيمان قولاً واحداً»، وقولك لم يقل أحد سوى الوعيدية من الخوارج إنه نفي لحقيقة الإيمان مما يعني الكفر وأولى بالحدادية أن يكونوا خوارج، فهاهم تتبين قطبيتهم يوماً بعد يوم... إلى آخر ما قال، مما هو صريح في اتهامك لنا بأنا خوارج قطبيون نرى أن نفي الإيمان في النصوص الشرعية بإطلاق هو نفي لحقيقة الإيمان قولاً واحداً،

وأقول: أيها البهَّات فلتأت بحرف واحدٍ من كلامنا في أي موضع يدل على هذه العقيدة ، أليس هذا محض الإفتراء الذي تتبناه الحدادية والتي فاقتها الرسلانية بكثير، فالحدادية يأتون إلى الزلات الفعلية فيتعاملون معها بالغلو والإفتراء ، والرسلانية يتعاملون بالغلو والإفتراء والتطاول والإعتداء من غير أن تكون زلة ، بل هو هو محض وافتراءٌ صرف ، فأتحداك ومن معك ومن وراءك أن تأتي بأثارة من علم في ذلك

، ثم إني أقول: ما علاقة ما جئت به من نصوص بعبارتك الباطلة الظاهرة في بيان فقدان الإيمان بالله العظيم لدى شباب الأمة فجنايتك في جانب والنصوص في جانب آخر، فإن قلت: أردت من النصوص أن أحمل فقدان هنا على نفي الإيمان الواجب لا نفي صحة الإيمان، قلنا: هذا إنما يكون على ما في مرادك لا ما في عبارتك، فإن قلت إنما يُحمل مجمل على مفصّل في منهجي، قلنا قد عرفت بطلان هذه القاعدة من كلام أهل العلم حين يكون إسقاطها على كلام الناس لا على كلام الله ورسوله، أما أنت فما يسعك إلا التراجع والاستغفار، هذا الرجل يقعد هذه القاعدة وهي حمل المجمل على المفصل في كلام الناس

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في درء تعارض العقل والنقل: « فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويراعون أيضاً الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة أيضاً، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة، وردّ باطلاً بباطلٍ» أ. هـ ونفس رسلان ماذا يقول؟:

قال رسلان: «أما حمل المطلق على المقيد وحمل المجمل على المبين وحمل العام على الخاص فلا يكون إلا في كلام الله تعالى أو كلام المعصوم S لأن كلام الله وكلام رسوله لا يتحول ولا يتغير إلا بالنسخ في زمن نزول الوحي» أ. هـ

قال الشيخ النجمي رحمه الله: « حمل المجمل على المفصّل خاص بكلام الله وكلام رسوله، ولا تدخل في كلام العلماء، إنما كلام العلماء يُنظر - مثلاً - إذا وُجد له كلام مختلف فيبْحَث في كلامه ويُجمع من هنا وهناك ويُنظر ما استقر عليه أمره لكنّ كلام المعصوم الذي لا يتطرّق إليه الشك ولا يتحوّل ولا يختلف فهذا يُحمل مطلقه على مقيده، أما كلام العلماء وكلام الناس الذين يتأثرون بالإنفعالات والأشياء التي تهجم على قلوبهم، فهذا لا يقال فيه، وما سمعنا أنه يحمل المجمل على المفصّل إلا من كلام أبي الحسن» أ. هـ

ونقول: وفي كلام رسلان حين يقرر هذه القاعدة وإن خالفها نظرياً لكنه

يتحاكم إليها عملياً

قال الشيخ ربيع: «قال بعض القائلين بمحمل المجمل على المفصل وإذا وُجد لأحد من أهل السنة كلام مجمل وكلام مفصل فالذي ينبغي إحسان الظنّ به وحمل مجمله على مفصله لقول عمر ^d: ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً، أقول: قولك أهل السنة، يشمل العلماء وطلاب العلم وعوام أهل السنة وهذا الكلام يفيد أنّ أهل السنة لا يُعاملون دائماً إلا بحسن الظنّ المطلق فلا تنتقد أخطأؤهم ومخلفاتهم لأن هذا الأصل يحميهم وينزلهم منزلة المعصومين، وواقع الكتاب والسنة وعمل السلف على غير ذلك» إلى غير ذلك من كلام أهل العلم المعروف

فهذا الرجل إنما هرب من هذا بتبيين مراده بكلام النبي ^S وجعل كلامه ككلام النبي ^S فإذا كان رسلان حمل فقدان الشباب للإيمان على أنه فقدان الكمال ليس فقدان الصحة واستدل على ذلك بكلام النبي ^S «وَاللّٰهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللّٰهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللّٰهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللّٰهُ لَا يُؤْمِنُ» فقد فسّر كلامه هو بمنطق الرسول ^S كأنّ النبي ^S هو الذي تكلم فنحمل كلامه ^S هنا على بيانه ^S هناك، وكان الأولى به والجدر أن يقول إني راجع عن هذه الكلمة التي ظاهرها التكفير لشباب الأمة، لكنه الملاحاة

خامساً: رسلان يقرر أنّه خارجي بحسب فهمه وتقعيده، لمّا أراد دفع البهتان - فيما زعم - عن ادعاء تكفير أبناء المسلمين فقرّر أنّ المشكلة كل المشكلة أنّ الحداوية لا يفهمون ولا يفقهون وحالّ تدريسهم ينامون فلا يعون ومن ذلك أنهم جعلوا نفي الإيمان دائماً أبداً نفيًا لحقيقة الإيمان وهذا محض الإفتراء، وهذا عندهم قول واحد لا يقبل نقداً ولا اعتراضاً من الأنام، ومن هنا يكون الحق أنّ النفي للإيمان في النصوص الشرعية إمان نفي صحة فيقتضي الكفران أو نفي كمال فيقتضي النقصان وهذا ولا شك حق لا يقبل البهتان ولا الروغان فالذي نقرره ونعتقده عبر خمسين في عشرة من التبيان من خلال كتب سلفنا الكرام، أن نفي الإيمان عند أهل السنة والجماعة، إمان نفي لكمال الواجب فيقتضي نقصانه وإمان نفي لصحته فيقتضي الكفران، وهذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - يبين معتقد أهل

السنة والجماعة في الإيمان ، قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - في الواسطية : «وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ:

أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ: قَوْلٌ، وَعَمَلٌ قَوْلٌ: الْقَلْبِ، وَاللِّسَانِ وَعَمَلٌ: الْقَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَالْجُورِجِ وَأَنَّ الْإِيمَانَ: يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ، لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ، كَمَا تَفَعَّلَهُ «الْخَوَارِجُ»، بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَةِ الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ • إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ٩-١٠]. وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكَلْبِيَّةِ، وَلَا يُجَدِّدُونَهُ فِي النَّارِ، كَمَا تَقُولُهُ «الْمُعْتَزِلَةُ»، بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ. فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ، فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ؛ فَلَا يُعْطَى الْإِسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَبُ مُطْلَقُ الْإِسْمِ». أ. هـ

هذا معتقدا وقد شرحناه في كتب كثيرة، فكيف يدعي هذ البهات أننا نرى أن نفي الإيمان في النصوص الشرعية لا يكون إلا نفيًا لحقيقته وقولاً واحداً

ونقول: بأن نفي الصحة إنما يُعرف من جمع النصوص وسبورها أو التصريح بذلك بألفاظها، وعليه - وانتبهوا لهذا الموضع فهو قاصمة الظهر - وعليه فإن رسلان أكد أنه يريد في هذا المقطع وغيره أنه إنما تمثي مع النصوص في إرادة نفي الكمال لا نفي الحقيقة والصحة، ولو ثبت أنه قال بنفي الصحة والحقيقة فلا يكون من اتهمه بأنه على منهج الخوارج حداديا أفكاً مصرياً، يريد زعزعة أمن البلاد وتسليط التكفيريين على العباد، وإذا كان ذلك كذلك فتعالوا أيها المنصفون إلى نص كلام رسلان

في نفي الصحة بالإسلام عن أصحاب الذنوب والمعاصي بالآثام لتعلموا أنّ هذا الرجل لم يعد فيه موضع لنقد ، بل قد اتسع الخرق على الراقع ، هذا إن كان ثمّ ثوب مُخَرَّق في الحقيقة والواقع

قال رسلان بتاريخ ٢٤ من شهر صفر لعام ١٤٣٥ هـ : « كيف يصح إسلام من يستعين على هدم وطنه بالمشركين والكافرين ، وأعداء الإسلام الحاقدين والمحتكرين الإنتهازيين؟ ، وهو يرتع في خير وطنه ويعب من ثمراته » .أ.هـ

فكان النفي هنا لصحة الإسلام ، ثم قال أيضاً مؤكداً: «وكيف يصح إسلام من يلجأ إلى الإجرام؟ و كيف يصح إسلام من يلجأ إلى الإجرام للوصول إلى أغراضه الخسيسة؟ ويسعى لقتل المسلمين واغتيالهم والله عزّ وجل يقول : ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ويقول جلّ وعلا: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٩٣) أ . هـ

وإذا عبّر رسلان بنفي الصحة للإسلام فماذا بقي بعد هذا؟ ، وأظن أنّ رسلان لن يستطيع الخروج من هذا إلا بالتوبة النصوح وبالأسلوب الصريح وليعلم أخواني أنه لمّا لم يكن عند رسلان جواباً عن هذه المواضع مع علمه بها ووصولها إليه أعرض عنها ولم يأبه بها ، لأنه ماذا سيقول؟! وأتى بالموضع القديم الأول ليتمكن من أن يدخل عليه تلبيساته فيقول القائل صدق رسلان حين قصد نفي الكمال، فإذا صُدِمَ الآن بنفي الصحة المانع من نفي النقصان القاضي بالكفران فماذا يصنع رسلان الآن؟! ٨

ولسنا إذ نذكر هذا من صريح كلام رسلان في التحذير ممن أتى الثورات ونهب الثروات وحاول إفساد البلاد لسنا ندافع عنهم وإنما قصدنا أن نبين العبارة في أصحاب الذنوب والمعاصي لأنهم لا يكفرون بهذا وإن كانوا ضاللاً عرابيد وإن فعلوا ما فعلوا ولا بد أن نقوم قومة الرجل الواحد في التحذير من الثورات ومن أهلها وهذا معروف والحمد لله لدينا، وردودنا على الإخوان المفسدين وغيرهم من القطبيين والتكفيريين والتفجيريين والحمد لله أكثر بكثير من أن يحصيها الإنسان بسهولة ، فكلنا يد واحدة مع دولتنا ولله الحمد والمنة ومع أمن البلاد ضد هؤلاء الثوريين ،

هؤلاء المغرضين، لكنّ المبحث إنما هو مبحث خاص، مبحث علمي، ولهذا ينبغي على رسلان أن يتفكّد هذا ولا يحوّل المعركة - كما هي عادته دائماً - إلى معركة هؤلاء يريدون زعزعة الأمن في البلاد وغير ذلك، فهذا معروف أنه صراخ النساء وفعل البهّاتين،

فلتأخذ أمة الإسلام الآن مزيداً من العبارات الفجّة والكثيرة والتي مع ما سبق تبين لنا أن الرجل تكفيري خارجي، فإذا أضفنا إلى عبارته التكفيرية السابقة الصريحة في تكفير أصحاب الذنوب والآثام، تلك العبارات التي سأنقلها لكم، لا أظن منصفاً بعد هذا يشك أن الرجل لا يقل عن الخارجي سيد قطب في عباراته التكفيرية ولو فتحنا باب التبرير والتأويل غير المقبول فليكن ذلك لقطب ولغيره ممن انتقدهم العلماء، فما هدم الدين وغير الملة إلا التحريف والتبديل والكتمان كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى

قال رسلان وهو يتكلم عن يفتاب إخوانه من المسلمين : «هو الله رب العالمين موجهًا الخطاب إليك أنت بعينك يقول لك يا فلان لا تغتب إخوانك من المسلمين ، فبالله عليك أيكون بقلبك ذرة من إيمان؟، ذرة واحدة واحدة لا أزيد ، يأتيك الخطاب من الله رب العالمين كفاً من غير واسطة حجاب أمراً إياك بعينك برسمك وشخصك سائلاً ربك تبارك وتعالى التوفيق والإلهام لما قد أمرك به ، أيكون في قلبك ذرة من إيمان مع سؤالك الله رب العالمين أن يعينك ، ثم تتورط في مخالفة أمر الله رب العالمين؟ ، هذا لا يكون بحال» أ. هـ

بهذه يكون رسلان جازماً بأنّه لا يوجد في قلبه ذرة من إيمان واحدة، إنها التكفيرية الواضحة التي لا شك فيها ولا ريب، أعيد العبارة مرة أخرى «أيكون في قلبك ذرة من إيمان مع سؤالك الله رب العالمين أن يعينك ، ثم تتورط في مخالفة أمر الله رب العالمين؟، هذا لا يكون بحال»، وبهذا ينفي رسلان أن يكون في قلب مسلم ذرة من إيمان والتي ليس بعدها شيء، ذرة من إيمان، فليس بعدها شيء لمن سأل سؤال الله أن يعينه ثم يتورط في مخالفة أمر الله

فإن قال أقصد نفي الكمال، قلنا هنا: إنما التعبير أنه لا يوجد في قلب مسلم ذرة من إيمان وعليه فلا يمكن تأويله، ولقد سدّدت على نفسك باب التحريف

، فقلت: « هذا لا يكون مجال » أي ليس في قلبه ذرة من إيمان فإن هذا لا يكون مجال، وتأويلك لو تأولت إنما هو يكون محمولاً على حال، أليس كذلك؟، فبان بذلك عند رسلان أن كل من خالف أمر الله فإنه يكون كافرًا حيث لا توجد ذرة من إيمان في قلبه مجال من الأحوال

وهذا موضع آخر، والمواضع تبدو كثيرة مما يدل على أن الرجل لم يقع ذلك منه سبق لسان، اسمعوا يقول

قال رسلان: « لا يمكن أن يتصور الإنسان أن يكون في قلب العبد ذرة من إيمان ثم يأتيه النص من رسول الله ﷺ ثم يخالف الرسول ﷺ » أهـ

أقرأ النص مرة أخرى: « لا يمكن أن يتصور الإنسان أن يكون في قلب العبد ذرة من إيمان ثم يأتيه النص من رسول الله ﷺ ثم يخالف الرسول ﷺ » فهذا الموضع أكد فيه رسلان أنه لا يمكن أن يتصور إنسان، يعني: مستحيل وقوع ذلك في الذهن، « لا يمكن أن يتصور الإنسان أن يكون في قلب العبد ذرة من إيمان ثم يأتيه النص من رسول الله ﷺ ثم يخالف أمر الرسول ﷺ !!، وبهذا يكون رسلان قد حكم على كُفر كل من جاءه نص نبوي ثم يخالفه، فكل من جاءه نص نبوي ثم خالفه فإنه يكفره رسلان، لماذا؟ لأنه لا يتصور إنسان أن يكون في قلب العبد ذرة من إيمان ثم يأتيه النص من رسول الله ﷺ ثم يخالف الرسول ﷺ، وبالتالي جميع أصحاب المعاصي الذين علموا النصوص المحرمة لمعاصيهم ثم يأتونها بعد التعريف كقار كفرًا أكبر لا يمكن أن يتصور إنسان خلافه، فهل بعد هذا التكفير للمسلمين جملة يبقى شك في منهج رسلان أنه تكفيري خارجي؟! »

موضع آخر، يقول رسلان: « أما أن يأتيك النص ثم لا يثمر عندك شيئًا فهو النفاق والأبعد محتوم على قلبه بختم النفاق وقلبه أغلف وإنًا لله وإنًا إليه راجعون » أ. هـ

فماذا بعد هذا الكلام؟! فصار عند رسلان أنه من أتاه النص ثم لا يثمر عنده شيئًا فهذا نفاق أكبر، والدليل على أنه أكبر أنه الأبعد ختم على قلبه بختم النفاق فلم يعد فيه موضع إيمان وصار قلبه أغلف، فماذا يقول رسلان وأتباعه بعد هذا؟، ولا مجال للتحريف فإن السياق أوضح من الشمس في رابعة النهار، فهو

النفاق، والأبعد محتوم على قلبه بختم النفاق وقلبه أغلف، فماذا بعد الختم على قلبه حتى صار أغلف؟، وهذا الموضوع تنمة للموضع السابق في عدم تصور الإنسان أن يكون عند مثل هذا ذرةً من إيمان، حتى لا يأتي واحدٌ ويقول: لعل رسلان يقصد النفاق الأصغر، فلا يكون النفاق الأصغر بل هو النفاق الأكبر وبالتالي يكون ثم لا يثمر عنده شيئاً يكون عند رسلان قد وقع في النفاق الأكبر فيكون كافرًا

موضع آخر، قال رسلان وهو يتكلم عن شخص لا يزداد على الترهيب إلا وقوعًا والترغيب إلا بُعدًا، فيقول: «يقول غير أي أجد في نفسي أي لا أزداد على الترهيب إلا ولوغًا في الغيبة ونهشًا في أعراض المسلمين، ولا أزداد على الترغيب إلا بُعدًا عن الدفع عن أعراض المسلمين، فهل عندك طبٌّ لذلك؟ وهل له من دواء؟ وهل هذا الداء مما يمكن أن يُجسم؟، وأي شرٍّ لا يجسم إذا لم يجسم هذا الداء، فقلت عافاك الله إن الذي جئت به من صفةٍ لا يعدم ولا يزيد على صفات المنافقين شيئًا، إن الذي لا يزداد على الترهيب إلا وقوعًا في الإثم والذي لا يزداد على الترغيب إلا بُعدًا عن الخير ليس إلا منافقًا خالصًا» أ. هـ

«ليس إلا منافقًا خالصًا» وقد يقول قائل: لعله يقصد النفاق العملي، فنقول: بهذا يكون رسلان قد حكم عليه بالنفاق الخالص ولا يستطيع أن يجعل النفاق هنا أصغر لحديث رسول الله ﷺ «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا» لأنَّه أوضح في الموضوع السابق أنَّه لا يتصور الإنسان أن يكون عند مثل هذا ذرة من إيمان، بل ولا ذرةً واحدة، هذا تكفير واضح فيكون النفاق الأكبر ليس الأصغر، ثم إن أشكل ذلك عليك مع وضوحه، فخذ هذا الموضوع الآتي

موضع آخر، يقول رسلان وهو يتكلم عن الغيبة أيضًا

قال رسلان: «إنما هي تجربة واحدة تستطيع بها أن تعرف أنت من المسلمين الذين صحَّ إسلامهم ومن المؤمنين الذين صحَّ إيمانهم أم من المنافقين الذين صحَّ نفاقهم ومن المرأين الذين صحَّ رباؤهم تستطيع أن تضع نفسك في المكان الذي أنت له أهل وفي الموضوع الذي أنت فيه بالحقيقة في هذه الحياة، إن كنت وقد أتاك نبا الله رب العالمين في كتابه العظيم بالأمر بكفِّ اللسان عن أعراض المسلمين وجاءك أمر النبي الكريم ﷺ بكفِّ اللسان عن أعراض المسلمين، إن كنت وقد سمعت أمر الله وأمر رسول الله ﷺ، إن كنت ممتثلًا بأمر الله رب العالمين وأمر رسوله ﷺ فأنت من أهل الإيمان الصحيح وإن كنت متورطًا مع أمر الله إِيَّاك بكفِّ لسانك عن أعراض المسلمين ومع أمر النبي ﷺ إِيَّاكَ بكفِّ اللسان عن أعراض المسلمين، إن كنت

متورطاً مع العلم بذلك، في أعراض المسلمين فليست إلا منافقاً خالصاً نسأل الله السلامة والعافية» أ. هـ
« فليست إلا منافقاً خالصاً » ومما سبق وفي هذا الموضوع يؤكد رسلان أن من
لم يكن ممتثلًا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ بالكف عن أعراض المسلمين فإنه يُنفى
عنه صحة الإيمان وصحة الإسلام ويكون صحيح النفاق من المنافقين الذين صحَّ
نفاقهم وليس يكون إلا منافقاً خالصاً، وبهذا لا يمكن تفسير النفاق الخالص إلا
بالأكبر لأنه يساوي عدم صحة الإيمان وصحة الإسلام، أتحدّك يا رسلان إن أتيت
بمواضع للتكفيريين تماثل أو تقارب مواضعك، فقد فقت قطب وقطر لسانك تكفيراً
للمسلمين ،

وبهذا يتضح لنا أن رسلان تكفيرياً خارجياً ، وبهذا يكون رسلان مُكفراً
لمن لم يكف لسانه عن أعراض المسلمين،

موضع آخر، معقول هذا يا شيخ!!!، معقول!!!، مواضع!!!، مواضع!!! معقول،
معقول بالطبع فماذا ننتظر من رجلٍ لم يثن ركبتيه عند العلماء وإنما تربي على
منهج قطب وصاحب الخواطر، حتى صار ينطق منطقتهم وينحرف إنحرافهم ، فمن
« فيض الجود لا بذل المجهود » إلى التكفيريّ القطبيّ الخارجيّ ، حتى يكفّر أصحاب
المعاصي والآثام ،

قال رسلان: «وأما أن يأتيك النص من الله رب العالمين ثم تخالف، وأما أن يأتيك النص من رسول
الله ﷺ ثم لا تتبعه، فأمر يفصله لك الإمام المطّلي الشافعي العظيم رحمة الله عليه فيقول، وقد جلس يوماً
يروى حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ فقال له رجل من عرض القوم يا أبا عبد الله ، تقول في هذا الحديث،
يعني: تعمل بهذا الحديث الذي ترويه؟ ، فغضب الشافعي رحمه الله وانقلبت حمالق عينيه وقال: يا هذا
رأيت في عنقي صليباً؟!، رأيت على وسطي زناً؟!، رأيتني خارجاً من كنيسة؟! ، أقول بحديث رسول الله
ﷺ ولا أعمل به؟!؛ فانظر إلى فقه هذا الإمام الكبير!!» أ. هـ

« أنظر إلى فقه هذا الإمام الكبير!!!» وأقول: أنظر إلى فقه رسلان، «أنظر إلى فقه
هذا الإمام الكبير!! يقول له تظني غير مسلم!!!»

قال رسلان : « يقول له: تظني غير مسلم!!! وعلامة هذا الظنّ الذي تظنه فيّ هو قولك أنك

تتهمني بأني أقول بحديث الرسول ولا أعمل به ، والذي يقول.....» أ. هـ

انظر إلى موضع الشاهد

قال رسلان : «والذي يقول بحديث الرسول S ولا يعمل به عندي ...» أ.هـ

«ولا يعمل به عندي» ينسب هذا القول للشافعي ، وهو من قول رسلان فهماً

للقصة

قال رسلان: « والذي يقول بحديث الرسول S ولا يعمل به عندي هو الخارج من الكنيسة والذي

في عنقه الصليب والذي على وسطه الزنار وأما المسلم فإذا ما جاءه قول الرسول S ليس له إلا أن يقول

سمعاً وطاعةً لأبي القاسم S « أ. هـ

فيكذب رسلان على الشافعي رحمه الله تعالى ويصّيه تكفيرياً، وهذا طعن في

سادات الأمة - رحمة الله عليهم -

وأقول: هذا هو المسلم فقط عند رسلان، أما من يقول بحديث الرسول S

ولا يعمل به فهو الخارج من الكنيسة والذي في عنقه الصليب والذي على وسطه الزنار

وبالتالي فكل من قال بحديث الرسول S ولم يعمل به فهو كافر عند رسلان لا عند

الشافعي، أما عبارة الشافعي « أتراني خارجاً من كنيسة؟» هذا من باب الإنكار على

من يقول بحديث رسول الله S ولا يعمل به، ليس من باب الحكم على أن من قال

بحديث الرسول S ولم يعمل به فإنه الخارج من الكنيسة والذي في عنقه الصليب

والذي على وسطه الزنار فيكون مُكفِّراً له، وبهذا يكون رسلان قد نسب للإمام

تكفير الأنام، فيا لها من طوام خرجت من تكفيري خارجي لا يتقي الرحمن

أقول: تلك قطبية خارجية تربيت عليها وترعرعت في كنفها،

سادساً: ما الفرق بين رسلان في العبارات التكفيرية وبين الذين أخذ عليهم

علمائنا أقل من هذا ووصفوههم بأنهم تكفيريون خارجيون نتيجة مثل هذه العبارات

مثل المغراوي المغربي حينما انتقده العلماء في هذا، ولا مانع أن نذكر شيئاً من عبارات

المغراوي وكيف أنّ العلماء انتقدوه في ذلك، حتى نعلم الفرق بين المغراوي ورسلان

قال العلامة النجمي: «ومن ذلك قوله في ص ٣: لكن إيش الي حادث الآن؟ لأنه مكانش الآن توازن لأنّه مكانش الإسلام الجماعي، لأن الإسلام الآن فردي، مكانش الإسلام الجماعي، الإسلام الجماعي مفقود منذ زمان، ما في توازن الآن، التوازن يجيء بعد الإسلام الجماعي، والإسلام الجماعي مكانشي، لا، ما عندنا إسلام جماعي الآن، موجود الان قناعات فردية»

يقول الشيخ النجمي: «وأقول: هذا تصريح بالفكر الخارجي وهو تكفير المسلمين بالمعاصي، فقد كرر الكاتب عدة مرات «مكانشي إسلام جماعي» أي: أنّه لم يكن ولم يوجد إسلام جماعي، يعني: أنه ليس هناك إسلام جماعي إلا قناعات فردية،

أليس هذا هو فكر الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب؟! إلى آخر ما

قال

ثم يقول: هذا هو الفكر الخارجي التكفيري السروري ولا أدري بأي شيء يكفّرون المسلمين وقد قال النبي ﷺ «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»

قارنوا بين هذا الكلام وبين كلام رسلان في نفي صحة الإسلام عن أصحاب الذنوب والمعاصي والآثام

أيضاً علّق النجمي رحمه الله تعالى على كلام للمغراوي فقال في ص ٦: «المغراوي يقول: الإنسان أول ما يبدأ الزفاف يبدأ بالعجل، فيأتي مجموعة من العجول بأعجالهم ويبيتون على العجل، يعبدون العجل لأنّ ما ذكروه من عبادة العجل لما صنعوه بدأوا يرقصون حول ذلك العجل؛ ثم استمر يكرر مثل هذا الكلام في صفحتين، كل صفحة اثنان وعشرون سطرًا، خلط بين ما يوجب الكفر كالصوفية والقبورية والإشترائية والإلحادية وبين أغاني العرس والفرق الغنائية فيه والأحزاب، أطلق عليها اسم العجول ولم يفصّل ولم يستثن»

١٤

هذا رد على رسلان حينما يقول «فَقَدَ شَبَابَ الْأُمَّةِ» وذكر فقدهم للإيمان بالله العظيم، وهو يقول: قصدي نفي الكمال لا نفي الصحة،

يقول الشيخ (النجمي) « ولم يفصّل ولم يستثن .. »

إنما أردت نقل هذا ليتبين لك أنّ رسلان إنما هو أشد من المغراوي في مثل هذا، وتعالوا أيضًا إلى كلمات قطب في هذا، فسترون هذا واضحًا بيّنًا.

إذًا ما الفرق بين رسلان في عباراته التكفيرية وبين المغراوي المغربي حين انتقده العلماء في ذلك

أختم هذا البحث بموقف للشيخ عطية سالم -رحمه الله تعالى- مع كلمة للمغراوي حال مناقشته لرسالة الدكتوراه لنعلم من رسلان، وما حجمه وقدره من هؤلاء الذين تصدى لهم العلماء حتى أظهروا تكفيريتهم للمسلمين وفضحوهم شر فضيحة حتى عرف الناس حالهم ومنهجهم

قرأ المغراوي نصًا وهو يناقش رسالة الدكتوراه بين يدي الشيخ عطية سالم رحمه الله تعالى، إنما أذكر هذا الموقف لأن قائلًا قد يقول لعل .. لعل... يقصد.... ليس مراده كذا، الرجل يحارب التكفيريين، الرجل يحارب كذا وكذا ومعلوم عند جميع العلماء أنّ الحكم إنّما يكون على العبارات والضلالات بغضّ النظر عن القصود، وهكذا يحكم رسلان، فإنّ رسلان لمّا كان ينتقد أبا الحسن ويتهمه بسب أصحاب رسول الله ﷺ إنما قال له كلامًا معناه «ولو حُلِّفت بين الركن والمقام على أنك لا تقصد ذلك لحلفت ولكنّ لسانك أطول من عقلك»

وما أدري ماذا أقول لك يا رسلان، قد أخذت على نفسي العهد ألا أجاريك في ١٥
طريقتك وأسلوبك.

قال المغراوي حين كان يناقش رسالته الدكتوراه، قال عبارة، ما هي؟: «هذا حين كان عامة المسلمين لهم دين وعقيدة أما الآن فلا دين ولا عقيدة، شغلهم الشاغل هو اشتغالهم بالملذات»

فقاطعه الشيخ - رحمه الله - قائلًا: «أنت واحد من المسلمين يا أخي، أنت واحد من المسلمين، من قال كفر الناس فهو أكفرهم أو أكفرهم، أعتقد أنّ هذه التعميمات لا تنبغي يجب أن يجتنب الإنسان ما يوجب الإعتذار»

فقال المغراوي: لا أقصد

فقال الشيخ عطية: «قصدك خيِّيه في جيبك، أنت تناقش رسالة لا تناقش قصدك»

الله أكبر، وبهذا يتبين ومن كل ما سبق وبهذه العبارات العديدة والمتنوعة، يتبين لنا أنّ رسلان تكفيريٌّ خارجيٌّ

سابعًا: يحرص رسلان دائمًا على أن يُبرز نفسه في صورة الشيخ المهموم الحريص على أمته وبلده، فرسلان هو الأمن والأمان ومن تكلم فيه وطعن عليه فهو المفسد للأمن والساعي في الهدم، فبينما يكون الإيراد علميًا والانتقاد منهجيًا إذا به يدع كل هذا بعد تبريرات ضالة وتقعيدات منحرفة لإخراجه من ورطته وليست تزيده إلا ضلالًا، والحقُّ والحقُّ أقول لو استقبل رسلان من أمره ما استدبر لما فتح على نفسه ملف التبريرات والتلبيسات التي يسميها «دفع البهتان والشبهات» لأنه أتى إلى ضلالات قديمة كان الواجب أن يستغفر منها فجددها، ولم يتراجع عنها فثبَّتْها، وزيادة على ذلك أعطانا ضلالاتٍ جديدةٍ وتقعيداتٍ شاذةٍ فريدة ليضيف ملفًا آخر سوف ينزل مكتوبًا قريبًا - إن شاء الله تعالى - فلا مجال لإحسان ظنٍّ ولا محل لبقاء مدح، وإنما من شيخ المحنة - بهتانًا وزورًا - للشيخ المحنة حقيقة وتقديرًا، فيحرص هذا الرجل على الرمي بالوشايات والطعن بالجنايات، وإني لأعجب منه حين أسمع كلماته المهزومة وصراخاته المسموعة، ومن أراد أن يعرف ما شكل الإنسان إذا انتابه صرع مفاجئ وتشنج طارئ وحالة ذهول وغياب عقول فليُنظر إلى رسلان على منبره في آخر خطبة له.

ماذا تريد يا رسلان؟! ماذا تريد يا رسلان من تلك الوشايات المقصودة، والبلاغات المرفوعة؟، أتريد أن أسجن؟ فما ضربي ذلك والله، بل إنَّ جنَّتي معي في صدري حيثما رُحْتُ ولئن بوشايتك سجنت هشامًا فما سجنت حقًا ولئن سعيت في قتلتي بقيت قضيتي فإنَّها قضية كل طالبٍ عرف الحق وأتبعه ودعا إليه واعتقده وسترى حينها هشامًا كثيرًا فإنَّ العارفين بالحق قد كثروا وبحقيقتك قد عرفوا واعلم أنَّك سقطت ولا تغترنَّ يا رسلان بمن حولك، وإني لهم والله لناصح، فما سمع شيخكم نصحي ولا ارعوى إلى قولي فكونوا أنتم أتباع حقٍّ لا أتباع رسلان، طلاب علم لا

طلاب جدال، ماذا عَلَّمَكُم؟ وعلى أي شيءٍ رَبَّأَكُم وأَدَبَكُم؟ وأيُّ فَهْمٍ أفهمكم؟ لا شك ولا ريب ولا جدال أني لم أجد لرسلان باباً برع فيه ولا علماً نبغ فيه إلا باباً واحداً حاول ويحاول أن يجعل منهم في هذا الباب نُسخاً كثيرة وصوراً عديدة، حتى صرتم تقلدونه صوتاً وصوراً، هذا الباب هو باب السباب المنتقى والبهتان المُفترى والخلاصة لكل ما سبق:

١ - بهتان رسلان الدائم باتهامنا بالحدادية دون برهان أو دليل

٢ - اتهام رسلان لنفسه أنه الحدادي الغالي حيث جعل من صفات الحدادية البهت والإفك والكيده والمكر

٣ - اتهام رسلان لنفسه أنه حدادي على قاعدة شيطانية، قال: «صف مخالفك بأقبح ما يمكن أن يوصف به وكرر ذلك وردده وأكثر الناس لا يفكرون وأكثر الناس لا يعتبرون ولا يتأملون»

٤ - تورطه بالفعل في تكفير شباب الأمة وتكفير أصحاب المعاصي والذنوب حيث راوغ في القديم بأن مراده نفي الكمال لا نفي الصحة فثبت على نفسه وأكد أنه تكفيري حين جاء تصريحه ثانية بنفي صحة الإسلام عن أصحاب المعاصي والذنوب والآثام

٥ - تبين أن رسلان أولى بالبيان في باب التكفير وغيره من الطوام من المغراوي ومَن على شاكلته ممن انتقدتهم علماء الإسلام في هذا الزمان، فأستودعك الله من مخذول وإلى ردودٍ أخرى، لا لإسقاطك فقد سقطت، ولكن لبيان حقٍّ وجب بيانه ليبقى الحقُّ ساطعاً والحقُّ واضحاً،

وصلى الله وسلّم وبارك على عبد الله ورسوله محمد S

قاله: أبو الألباني هشام بن فؤاد البيلي